قضية الإيغور في تركستان الشرقية:
بين المطالب الانفصالية وسياسات الهيمنة الصينية

The Uighur issue in East Turkistan:
Between separatist demands and policies if Chinese hegemony

د. وليد دوزي
أستاذ محاضر قسم -أ-،
قسم العلوم السياسية،
جامعة طاهري محمد - بشار (الجزائر)،
douzivalit@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2018/07/13 تاريخ القبول: 2018/11/27 تاريخ النشر: 2018/12/31

ملخص:

تركستان الشرقية أو شينغيانغ أحد أغنى الأقاليم بالمواد الأولية كالنفط والغاز الطبيعي والذهب واليورانيوم، حيث يقع في شمال غرب الصين ويتمتع بالحكم الذاتي، وتقطنه مجموعات عرقية وإثنية متعددة أبرزها مجموعة عرقية تنحدر من أصل تركي تسمى بالإيغور حيث تبلغ نسبتها 45% بعدما كانت أغلبية منتصف القرن العشرين. فقبل سنة 1949 كان هذا الإقليم يشكل دولة مستقلة ولفترات زمنية متعددة ومتقطعة قبل أن يضمه الزعيم الشيوعي ماو تسي تونغ إلى جمهورية الصين الشعبية بالقوة. وتفرض السلطات الصينية على هذا الإقليم وخاصة سكانه الإيغور قيودا دينية وثقافية جعلت العلاقة بينه وبين السلطات الصينية متوترة ومأزومة، وهو ما سلط الضوء على قضية الأقليات بشكل عام وقضية الإيغور بشكل خاص في الصين من جديد محليا ودوليا خاصة وما عرفه المجتمع الدولي من تحولات عقب تفكك الاتحاد السوفييتي مطلع العقد الأخير من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: الصين، الإيغور، تركستان الشرقية، شينغيانغ، الهان.

Abstract:

East Turkistan or Xinjiang is one of the wealthiest provinces of oil, natural gas, gold and uranium. It is inhabited by ethnic groups mainly ethnic groups of Turkish origin called the Uighurs, which accounted for 45% of the population in the mid- 20th century. Before 1949, was an independent state before the Chinese leader Mao Zedong forcibly annexed the people's republic if China and imposed religious and cultural restrictions on the province and its people, making the relationship between him and the Chinese authorities tense. This highlighted the issue of minorities in general and the Uighurs in particular.

Key words: China- Uighurs- East Turkistan- Xinjiang- Han.

مقدمة:

لا يعني بالضرورة أن يشكل كل شعب قومية واحدة أو أمة واحدة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك جمهورية الصين الشعبية حيث تتكون من عشرات المجموعات البشرية العرقية والقومية، وهو ما يطرح فيها بقوة مسألة الهوية الوطنية والاندماج بين مجموعاتها البشرية وعلى رأسها المجموعة العرقية للإيغور والتي تقطن في معظمها في تركستان الشرقية أو شينغيانغ أحد أكبر الأقاليم الواقعة شمال غرب الصين والمتمتعة بالحكم الذاتي والغنية بالموارد الطبيعية، وتعرف العلاقة بين الإيغور والسلطات الحاكمة في الصين توترا وأزمات مزمنة. وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن اعتبار مميزات وخصائص الإيغور وتركستان الشرقية عوامل رئيسة في صراعها مع النظام السياسي الحاكم في الصين؟

أهداف الدراسة:

نحاول من خلال هذا المقال التعرف على الجذور التاريخية للمجموعة العرقية الإيغورية وإقليمهم الجغرافي وعلاقتهم مع الصين كأقلية عرقية تقيم في أحد الأقاليم المتمتعة بالحكم الذاتي والخاضعة للحكم الصيني، ومطالبهم وكيفية تعامل السلطات الصينية معها وانعكاسات ذلك داخليا وخارجيا.

أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية الدراسة بأهمية المنطقة محل الدراسة وهي تركستان الشرقية باعتبارها رئة الاقتصاد الصيني المصنف كثاني أقوى اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تحتوي تركستان الشرقية موطن الإيغور المسلمين على موارد وثروات باطنية هائلة من نفط وفحم ويورانيوم وذهب إذ تشكل أكثر من 70% من احتياجات الصين في صناعاتها الثقيلة كالمركبات والإلكترونيات وغيرها، والعسكرية كالصناعة النووية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات، كما أن موقعها الاستراتيجي جعلها ممرا لشبكات النفط والغاز الدولية، وبالتالي كل هذه الثروات والمزايا تنقل إلى الصين دون أن يستفيد منها مسلمي تركستان الشرقية أو مناطقهم.

فرضيات الدراسة:

- يعتبر الإيغور أنفسهم مجموعة عرقية متمايزة ومتشبثة بخصائصها القومية ترفض الانصهار في قومية الهان؛

- إن سـياسـة التميز والظلم التي يتعرض لها الإيغور وإقليمهم منذ ضـمه بالقوة من طرف النظام السياسي في الصين جعلهم يطالبون بالانفصال.

إن لكل دراسة منهج خاص بها، وبالتالي فإن الموضوع الذي نحن بصدد معالجته يحتاج إلى توظيف مجموعة من المناهج. أبرزها: المنهج الوصفي، باعتباره الأكثر ملاءمة لدراسة أغلب المجالات الإنسانية نتيجة صعوبة استخدام المناهج الأخرى وبالأخص المنهج التجريبي. ويقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة، على غرار: من أين نبدأ الدراسة؟، ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟ وما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟. منهج دراسة الحالة، والذي يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

وبناءً على ما سبق فإن معالجة هذه الورقة البحثية تتم من خلال التطرف إلى المحاور التالية:

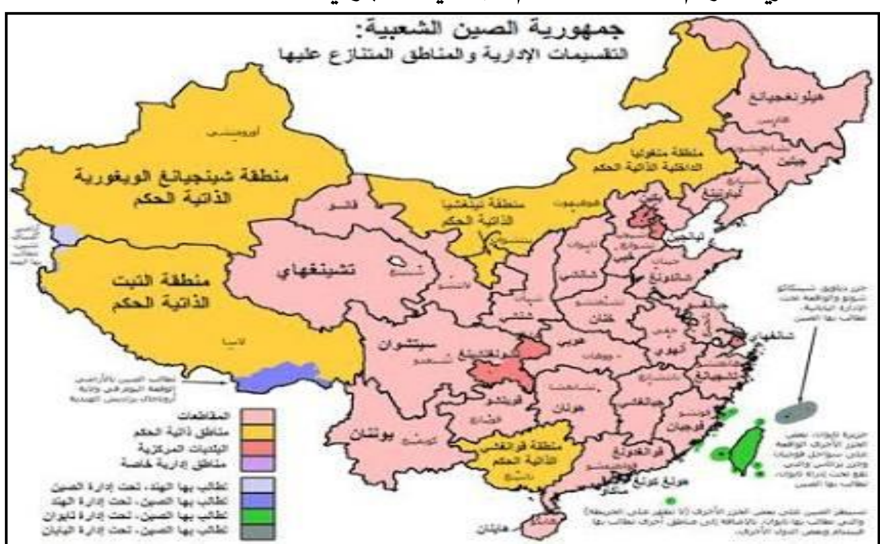
- لمحة جيوسياسية لجمهورية الصين الشعبية؛
- الأهمية التاريخية والحضارية لتركستان الشرقية؛
- الجغرافيا السياسية لتركستان الشرقية؛
- ماهية المجموعة العرقية الإيغورية؛
- إستراتيجية الصين وسياساتها تجاه الإيغور؛
- القضية الإيغورية بين التدويل والاستيعاب.

أولا: لمحة جيوسياسية لجمهورية الصين الشعبية

تقع جمهورية الصين الشعبية التي تأسست سنة 1949 شرق القارة الآسيوية وتبلغ مساحتها الجغرافية 9,6 مليون كلم مربع ويبلغ عدد سكانها مليار ونصف المليار نسمة وبذلك هي أكبر دولة في العالم من حيث تعداد السكان. وتنقسم الصين إداريا إلى 22 إقليما، و05 مناطق للحكم الذاتي وهي: التيبت، شينغيانغ (تركستان الشرقية)، نينغشيا، منغوليا الداخلية، قوانغشي. و04 بلديات تكتسب أهمية كبيرة لأنها تخضع لسيطرة الحكومة

المركزية في بكين وهي: بكين، شنغهاي، تيانجين وتشونغ كينغ، ومنطقتين خاضعتين للإدارة الخاصة وهما: هونغ كونغ وماكاو.[1]

الخريطة رقم (01): التقسيم الإداري لجمهورية الصين الشعبية



المرجع: https://www.google.ae/search?q=%D8%AE%D8 %253A%cQ9QEIJzAA#imgrc

ويتكون الشعب الصيني من مجموعة عرقية كبرى هي "الهان" وهي تشكل الأغلبية السكانية وتبلغ نسبتها 91,5%، إلى جانبها يعيش 55 أقلية تشكل ما نسبته 08,5% من عموم الشعب الصيني. ويبلغ تعداد الأقليات المسلمة في الصين حوالي 23.200.000 نسمة أي ما يعادل 01,7% من مجمل الأقليات الخمسة والخمسون. والمجموعة المسلمة في الصين لا تجتمع في عرقية واحدة -وإن كانت مذهبيا تعتنق في معظمها المذهب السّنّي- بل تتكون من عشرة مجموعات كل منها لها مميزاته وجذوره وخصائصه التي تميزه عن البقية، وتتمثل الأقليات المسلمة العشرة في الإيغور، الهُوِي، وهما أكبر أقليتين مسلمتين في الصين إذ يتجاوز تعدادهما عشرة ملايين نسمة كل على حدة، أما الثلاثة ملايين الباقية من مسلمي الصين فتتمثل في أقليات: السالار، الأوزبك، دونغشيانغ، الكازاخ، بونان، القرغيز، التتار والطاجيك.

أ) أقلية الإيغور *Uighur*: سوف نتعرض لها بالتفصيل في المحور الرابع.

ب) أقلية الهوي *Hui*: ينحدر أصل أفراد هذه الأقلية من المسلمين العرب والفرس الذين قدموا للصـــين من أجل التجارة إبان عهد الأســـرتين الملكيتين "تانغ" و "ســـونغ" خلال

الفترة الممتدة ما بين القرنين السابع والثالث عشر للميلاد. وتستخدم اللغة الصينة (لغة الهان ذات الأغلبية). وتتميز عقيدتهم الإسلامية بسمة صوفية مميزة، لذا ما تكون مساجدهم القديمة أضرحة صوفية تحتوي على خصائص معمارية صينية مختلفة عن بقية المسلمين في الصين.[2]

ج) **أقلية الأوزبك *Ozbek***: تنحدر من آسيا الوسطى حيث اعتنقوا الدين الإسلامي في القرن السابع ميلادي، أما قدومهم لتركستان الشرقية فكان بعدما فروا من تركستان الغربية عقب احتلال روسيا القيصرية لبلادهم في القرن التاسع عشر.[3]

د) **أقلية السالار *Salar***: تتواجد هذه الأقلية المسلمة بمقاطعة شنغهاي حيث قدموا لها أول مرة من آسيا الوسطى وحينما استوطنوا منطقة شونهوا بشنغهاي تزاوجوا مع أفراد عرقيتي التيبت والهان. أما اللغة الرسمية التي يستخدمونها هي اللغة الصينية، بالإضافة إلى لغتهم المحكية لغة السالار.[4]

هـ) **أقلية دونغشيانغ *Dongcheng***: يناهز عددهم نصف مليون نسمة وقدموا للصين أول مرة من آسيا الوسطى واختلطوا بعرقيتي الهان الصينية والهوي المسلمة. لغتهم المكتوبة هي الصينية أما المحكية فهي شبيهة باللغة المنغولية.

و) **الكازاخ *Kazak***: ينتشرون حاليا في تركستان الشرقية بعد قدومهم إليها من شمال الصين منذ قرون خلت. وهذه العرقية تكونت بانصهار مجموعة من العرقيات بها. أما اعتناقهم للديانة الإسلامية فكان في القرن الثاني للهجرة.

ز) **بونان (باو آن) *Bao'an***: ينحدرون من منغوليا المحاذية للصين. اختلطوا وتداخلوا من خلال علاقات الزواج والمصاهرة مع عرقيتي الهان والتبت.

ح) **القرغيز *Kyrgyz***: لا يزيد تعدادهم عن ربع مليون نسمة، واعتنقوا الدين الإسلامي في القرن العاشر ميلادي، ويتواصلون فيما بينهم عن طريق اللغة القيرغيزية.

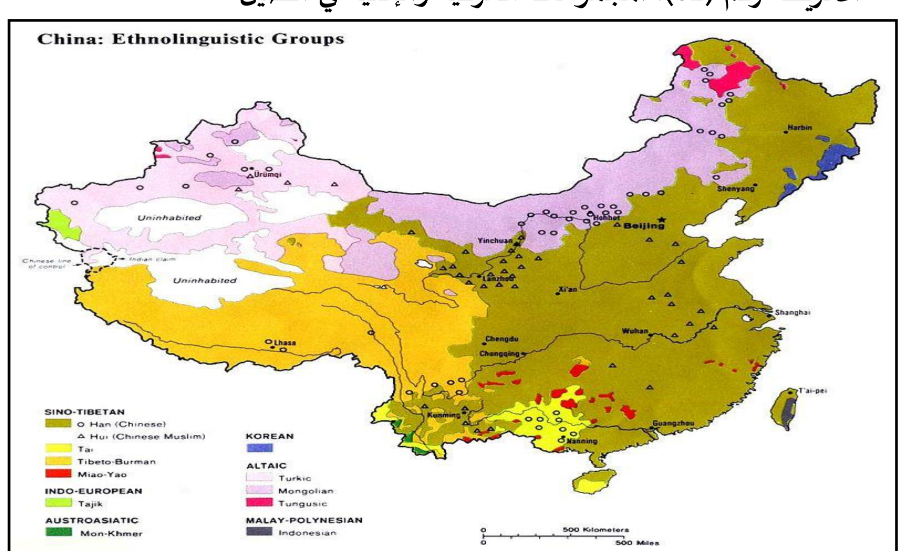
ط) **التتار *Tartars***: يرجع أصلهم إلى قبائل بدو تركية حيث عمروا في بادئ الأمر المناطق التي تتوسط الحدود بين روسيا والصين. لكن مع الثلث الأول من القرن التاسع عشر نزحوا إلى تركستان الشرقية واستقر بهم المقام هناك.

ي) **الطاجيك**: على عكس الأقليات المسلمة التسعة الأخرى في الصين، يعتنق الطاجيك المذهب الإسماعيلي الشيعي، ويتوزعون بمنطقة طشكورقان.[5]

جغرافيا تتوزع هذه الأقليات المسلمة العشرة بصفة عامة في شمال غرب الصين بما في ذلك ثلاث ولايات هي شنشي وقانسو وتشينغهاي، ومنطقتي نينغشيا وشينغيانغ اللتان تتمتعان بالحكم الذاتي. وتنتشر أقلية "الإيغور" إحدى أكبر الأقليات المسلمة في الصين في إقليم شينغيانغ أو تركستان الشرقية وخاصة المنطقة الجنوبية. أما أقلية "الهُوِي" فيتمركز جزء كبير منها في شمال غرب الصين، أما الجزء الآخر منهم فيقيم في المقاطعات الداخلية للصين. في حين تعيش أقليات "القازاق" و"القرغيز" و"الطاجيك" و"الأوزبك" و"التتار" في المناطق الحدودية لإقليم شينجيانغ، وتتقاسم نفس المجموعات العرقية لشعوب الدول المجاورة مثل كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان وروسيا وأفغانستان.

أما "دونغشيانغ"، و"سالار"، و"بونان" فكلها مجموعات عرقية إسلامية لها هوية خاصة بها، ولكن عادة ما تُذكر على أنها جزء من أقلية "الهُوِي". يقيم معظم أقليات "دونغشيانغ" و"بونان" في مقاطعة قانسو، بينما تتركز أقلية "سالار" في تشينغهاي. والجدير بالذكر أن المجموعات العرقية الأخرى، بما في ذلك أبناء قومية "الهان"، لا تخلو من عدد قليل من السكان المسلمين، وهي موزَّعة في جميع أنحاء الصين، تكثر نسبيا في بعض المحافظات مثل يونان وخنان، ويبلغ عددهم في كلتيهما نحو مليون نسمة.[6]

الخريطة رقم (02): المجموعات العرقية والإثنية في الصين



المرجع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7

ثانيا: الأهمية التاريخية والحضارية لتركستان الشرقية

تركستان، مصطلح فارسي يتكون من جزأين "ترك" و "ستان" وتعني أرض الترك. وقد عاشت في هذه الأراضي الواقعة في آسيا الوسطى قبائل رعوية يعود معظمها إلى أصل تركي، حيث أن هذا الأصل أعطى المنطقة تلك التسمية.[7] وقد شكلت تاريخيا تركستان دولة واحدة إلى غاية تقسيمها بين روسيا والصين بعد سباقهما المحموم للسيطرة عليها وعلى ثرواتها، فاحتلت روسيا القسم الغربي منها تدريجيا منذ سنة 1865 وسمي بتركستان الغربية. وفي سنة 1922 قام الشيوعيون الروس بتقسيمه إلى 05 جمهوريات على أسس قبلية، وهي الجمهوريات الإسلامية الخمسة التي استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفييتي والمتمثلة في تركمانستان، قيرغيزستان، أوزباكستان، طاجيكستان وكازاخستان. أما الجزء الشرقي من تركستان التاريخية فيعرف بتركستان الشرقية واحتلته الصين سنة 1876 بقيادة الجنرال الصيني "زو زونغ تانغ".[8] إلا أن هذا الجزء من تركستان شهد عدة ثورات ضد الاحتلال الصيني وقامت به دولة مستقلة في مناسبتين كانت الأولى عقب ثورة 1933 حيث تأسست ما بين سنتي 1933 و1934، وفي المناسبة الثانية كانت ما بين 1944 و1949 وذلك بعد ثورة 1944. إلى أن أعلن الزعيم الصيني "ماو تسي تونغ" في أكتوبر1949 تأسيس جمهورية الصين الشعبية وضم إقليم تركستان الشرقية بالقوة وغير اسمها إلى شينغيانغ بمعنى المقاطعة الجديدة. كما تم تغيير عاصمتها من مدينة كاشغر في الجنوب إلى مدينة أورومتشي في الشمال.[9]

تاريخيا، عرفت منطقة تركستان دخول الإسلام لها سنة 95 هجرية / 713 ميلادية على يد "قتيبة بن مسلم الباهلي"، حيث كانت قبل ذلك تدين قبائلها بالوثنية،[10]وظلت تابعة للدولة الإسلامية حتى في فترات ضعفها. وفي العهد العباسي سنة 332 هجرية أصبح الإسلام دينا رسميا لتركستان عقب اعتناق حكامها وعلى رأسهم مؤسس الدولة الخاقانية "الخاقان سلطان ستوق بغراخان" للدين الإسلامي، فشيدت المساجد والكتاتيب لتحفيظ القرآن والعلوم الشرعية، حيث شكلت العاصمة التركستانية كاشغر لقرون من الزمن قلعة من قلاع العلم الشرعي والإنساني وقبلة للطلاب المسلمين من شتى أصقاع العالم.[11] وظلت تركستان منذ ذلك الوقت وطيلة عشرة قرون دولة إسلامية مستقلة إلى غاية غزوها للمرة الأولى من قبل المنشوريين الصينيين سنة 1759م حيث قاموا بتقتيل مئات الآلاف من

سكانها المسلمين، الذين قاوموا الاحتلال الصيني من خلال 42 ثورة شعبية إلى غاية 1863 إذ نجحوا في تحرير بلادهم وحققوا الاستقلال بقيادة "دولت يعقوب بك" لمدة 16 سنة،[12] حيث استطاع الصينيون احتلال تركستان في شقها الشرقي بدعم بريطاني لوقف التوسع الروسي القيصري في آسيا الوسطى وألحقوها مقاطعة إلى الصين وسموها "شينغيانغ" في نوفمبر 1884. لكن لم يرضخ مسلمي تركستان الشرقية للواقع الجديد الذي فرض عليهم وقاموا بعدة ثورات ضد الحكم الصيني إلى غاية إعلانهم الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية في مناسبتين اثنتين، الأولى كانت سنة 1933 في العاصمة كاشغر، والثانية سنة 1944 في مدينة غولجة.[13] لكن ذلك لم يدم طويلا إثر قيام السوفييت بدعم الصين لوجستيا وعسكريا لتصفية أي كيان إسلامي في المنطقة حيث سيطرت الصين على تركستان الشرقية بالقوة سنة 1949 بقيادة الزعيم الشيوعي الصيني "ماو تسي تونغ".[14]

ثالثا: الجغرافيا السياسية لتركستان الشرقية

تقع تركستان الشرقية أو كما تسميه الصين رسميا إقليم شينغيانغ في شمال غرب جمهورية الصين الشعبية، ويحده من الشمال روسيا،[15] ومن الجنوب إقليم التبت، ومن الجنوب الشرقي إقليم كينغاي وإقليم غانسو، ومن الغرب جمهوريات كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان وجزء من إقليم كشمير الواقع تحت سيطرة الهند، ومن الشرق جمهورية منغوليا.[16] وتبلغ مساحته 1.710.745 كيلومتر مربع وبذلك يشغل الإقليم خمس مساحة الصين بما فيها مستعمرات الصين الشعبية مثل التبت ومنغوليا الداخلية. وعاصمة تركستان مدينة كاشغر التي تعد أشهر مدن تركستان الشرقية وأهمها لما تمتعت به من أهمية إستراتيجية تاريخيا في التجارة مع روسيا والصين وتركستان الغربية. وكانت تركستان الشرقية تنقسم إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة زونغاريا في الشمال وتعيش فيها قبائل دونغارية، ومن أبرز مدن هذه المنطقة مدينة غولدجا. ومنطقة كاشغر في الجنوب وتقطنها قبائل الكاشغرية، وتتوسط المنطقتان الشمالية والجنوبية جبال تيان شان.[17]

يبلغ عدد سكان إقليم شينغيانغ وفق إحصاءات السلطات الصينية حوالي 21 مليون نسمة، منهم عشرة ملايين من المسلمين ينتمون أساسا إلى عرق الإيغور، وبعض الأقليات

المسلمة الأخرى مثل الكزاخ والقرغيز والتتار والأوزبك والطاجيك. أما العرقية المسيطرة في عموم الصين فهي "الهان" التي يبلغ عددها داخل إقليم شينغيانغ تسعة ملايين نسمة، أي حوالي 40% من سكان الإقليم، مع أنهم كانوا يمثلون 10% فقط من سكان الإقليم في خمسينات القرن الماضي. وقد بلغت نسبة الأقليات في تركستان الشرقية مطلع سنة 1999 ما يعادل 42% وفق إحصاءات رسمية.[18]

وبما أن الإقليم يعرف فسيفساء عرقية فمن الطبيعي جدا أن تكون به تعددية لغوية إذ يتحدث سكان الإقليم لغات ولهجات مختلفة، أبرزها التركية والكازاخية والأويرات (لغة التتار) والساريكولي والواكهي، وهما لهجتان قريبتان من لغة الأوردو واللغة الفارسية.[19]

ويتحدث المسلمون التركستانيون بما فيهم الإيغور والهوي اللغة الإيغورية والقازاقية والقيرغيزية وهي لهجات محلية تنتمي إلى اللغة التركية ويستخدمون الحرف العربي لكتابتها، لكن تبقى اللغة الصينية هي اللغة الرسمية للإقليم حيث يرفض الإيغور دون بقية الأقليات المسلمة استخدامها عوضا عن لغتهم الإيغورية.

وتستمد تركستان الشرقية أهميتها الإستراتيجية من موقعها المحوري في وسط آسيا باعتبارها حلقة وصل بين الصين و أوراسيا، كما أن ما عرف بطريق الحرير كان يمر بقلب تركستان ويربط الصين بالعالم القديم وهذا ما جعل الصين تحتلها أول مرة سنة 1760 من خلال استيطان عدد كبير من الصينيين لها ومحاولتهم نشر ثقافتهم بين سكانها الأصليين، وهو ما عملت عليه السلطات الصينية بكل الوسائل، إلا أنها فشلت في ذلك بدرجات كبيرة بسبب التشبع الحضاري والروحي لمسلمي تركستان الشرقية.[20] وبالتالي فإن تركستان منطقة تجارية بالدرجة الأولى بسبب موقعها الاستراتيجي بين سيبيريا ومنغوليا والصين والهند والتيبت وكشمير، وهو ما جعلها منذ القديم صلة الوصل بين الشرق والغرب، فرغم السلسلة الجبلية التي تحيط بتركستان الشرقية، إلا أن بها منافذ متعددة كطريق الحرير وبوابة زونغارية وخطوط سكك الحديد الرابطة بين الصين وسيبيريا.[21]

أما الأهمية الجيوسياسية للإقليم فترجع لما يحتويه من تضاريس وموقع جغرافي واستراتيجي وموارد وثروات باطنية هائلة على غرار امتلاكه احتياطا نفطيا كبيرا يتجاوز 08 مليار طن، وأكثر من 600 مليون طن من الفحم والعديد من مناجم اليورانيوم الأجود في العالم، ومناجم الذهب التي تستفيد منها الصين سنويا بحوالي 400 كلغ تقريبا من الذهب.

كما تعتبر ممرا لشبكات النفط والغاز الدولية، وبالتالي كل هذه المواد الأولية تنقل إلى الصين دون أن يستفيد منها مسلمي تركستان الشرقية أو مناطقهم التي يضربها الإهمال والتخلف وضعف مستويات التنمية في شتى القطاعات. فمناطق التركستانيين الغنية بالثروات والمعادن تشكل أكثر من 70% من احتياجات الصين في صناعاتها الثقيلة كالمركبات والإلكترونيات وغيرها، والعسكرية كالصناعة النووية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وبالتالي تعتبر تركستان الشرقية بالنسبة للدولة الصناعية الثانية في العالم شريان الحياة لصناعتها واقتصادها ككل.[22]

الخريطة رقم (03): الموقع الجغرافي لإقليم تركستان الشرقية (شينغيانغ)

المرجع: محمود شاكر، **التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**، مرجع سابق، ص141.

رابعا: ماهية المجموعة العرقية الإيغورية *OUÏGHOUR*

تعرف المجموعة العرقية على أنها: «جماعة بشرية متميزة ببعض الخصائص السكانية، وتُوحدهم ذاتية قومية معينة، ويرتبط أفراد هذه الجماعة بروابط فيزيقية بيولوجية معينة، وروابط ثقافية مشتركة، وكذلك التاريخ والذكريات، وتجمع بينهم صلة القرابة ويتحدثون لغة واحدة ولهم انتمائهم الديني».[23]

أما كلمة الإيغور فتعني باللغة المحلية (الإيغورية) الإتحاد أو التضامن، ويرجع تاريخ العرقية الإيغورية إلى القرن الثالث قبل الميلاد وقد اعتنقوا الإسلام في القرن العاشر للميلاد،[24] والإيغور هم مزيج من الأتراك والمغول وقبائل السكان الأصليين لتركستان الشرقية، حيث قبل استقرارهم بتركستان كانوا قبائل متنقلة تعيش في منغوليا المجاورة.[25]

ويعيش 99% من الإيغوريين في إقليم شينغيانغ أو تركستان الشرقية ويتوزع الباقون بين كازاخستان ومنغوليا وتركيا وباكستان وأفغانستان. ويتحدثون اللغة الإيغورية التي تنحدر من لغة التاي إحدى اللغات القومية التركية ويكتبونها بالحروف العربية حيث يبلغ عدد حروفها 36 حرفا. أما الديانة التي يعتنقونها فهي الإسلام كما أشرنا سالفا في مذهبه السني الحنفي بأغلبية ساحقة أما البقية القليلة فتتبع المذهب الإسماعيلي الشيعي، حيث قبل القرن العاشر ميلادي تاريخ دخولهم للإسلام كانوا يتبعون معتقدات كثيرة كالبوذية والزرادشتية والنصرانية.[26]

لقد حافظ الإيغور على عرقيتهم وتمايزها عن الأغلبية أو بقية الأقليات في الصين بالرغم من وقوعهم تحت الاحتلال الصيني منذ منتصف القرن الثامن عشر الذي حاول بكل الوسائل إذابتهم في عرقية الهان من خلال فرض التزاوج على الإيغوريين من عرقية الهان الحاكمة بالقوة أو الحوافز (كالاستفادة من منصب عمل أو مبلغ مالي..) وفرض تحديد النسل في تركستان الشرقية.[27]

خامسا: إستراتيجية الصين وسياساتها تجاه الإيغور

يرتكز الفكر الرسمي الصيني على العقيدة الكونفوشيوسية كمحدد رئيسي للهوية الصينية، إذ تؤكد السلطات الصينية في سياساتها على أن جميع المذاهب الفكرية والسياسية التي دخلت الصين منذ قرون طويلة مضت، ذابت في إطار الهوية الصينية، رغم أنه تعيش في الصين عشرات الأقليات الدينية واللغوية والعرقية، ومع هذا التنوع الديمغرافي في الدولة الأكثر تعدادا للسكان في العالم، انتهجت جمهورية الصين الشعبية منذ قيامها سنة 1949 إستراتيجية تجاه الأقليات ترى فيها حتمية انتماء كل المجموعات العرقية والإثنية في الصين والبالغ عددها 55 مجموعة إلى الأمة الصينية الجامعة بحيث يحظر بأي شكل من الأشكال تطوير هوية سياسية منافسة للدولة. كما تعتبر أنّ الاختلاف والتنوع العرقي والإثني في الصين لا ينفي مساواة الجميع في الحقوق والواجبات وأمام القانون. إضافة إلى أنّ لها -

أي السلطات الصينية- كامل الصلاحيات في اتخاذ إجراءات تفضيلية في كل الميادين كالصحة والاقتصاد والثقافة والتعليم والزراعة والصناعة لصالح الأقليات "المحرومة" بسبب اختلاف البيئة الجغرافية والمناخية والتاريخية للأقاليم والسكان. [28]

هذه الإستراتيجية المبنية على الأسس سابقة الذكر، على أرض الواقع لا تعتمدها الصين تجاه كل أقلياتها، بل هناك أقليات وعلى رأسها الإيغور والتيبت تتعامل معهما بصرامة وقمع شديدين لعدة أسباب، أبرزها، بسبب رفضهم لسياسة الدمج الصينية ومطالبتهم بالانفصال حفاظا على خصوصيتهما الدينية واللغوية، حيث تتدخل السلطات الصينية في تفاصيل حياة الإيغور دون بقية الأقليات الصينية المسلمة الأخرى وتمنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية كالصلاة والصوم وأداء مناسك الحج وتحظر ارتداء الأزياء الشرعية ومظاهرها، كما تعتبر زيارة أفراد أقلية الإيغور إلى جمهورية تركيا جريمة يعاقب عليها القانون.[29] كما تحظر عليهم استخدام لغتهم الأم اللغة الإيغورية في الجامعة بموجب قانون سنته سنة 2002، إضافة إلى منع تعليم الإسلام لأطفال الإيغور دون سن الثامنة عشر في الإقليم، وإقصائهم من المناصب العليا والقيادية في الدولة ومؤسساتها.[30] وقد قامت الصين منذ استيلائها على تركستان الشرقية وإلى يومنا هذا بهدم آلاف المساجد بالإقليم فمن 25 ألف مسجد سنة 1949 لم يتبقى منها إلا حوالي 500 فقط.

ومن مظاهر العنف والظلم الذي لحق بالإيغوريين من قبل السلطات الصينية على مدى عقود من الزمن، هو تفريغ الإيغوريين من تركستان الشرقية وتوزيعهم إلى أقاليم داخلية في الصين حيث أصبحوا اليوم يشكلون حوالي 45% من سكانه بعدما كانوا فيه الأغلبية. وتعرف مناطقهم التي يسكنوها في الإقليم وهي المناطق الجنوبية والأرياف فقرا شديدا وتخلفا تنمويا بسبب السياسات التمييزية للسلطات كإجراءات عقابية على تمسكهم بعرقيتهم.[31] وقد تزايدت حركات الاحتجاج التي قام بها الإيغور في تركستان الشرقية مطلع العقد الماضي تنديدا بالقوانين والإجراءات الحكومية ضدهم والتي استهدفت أوضاعهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية. وفي الفترة الممتدة ما بين 2013 و2014 شهدت المنطقة أحداثا دامية زادت عن 30 حادث استخدمت فيها السلطات الصينية القوة المفرطة تجاه شباب الإيغور واعتقلت العشرات منهم بتهم الإرهاب والدعوة للانفصال. [32]

إن السلطات الصينية لا تتعامل بنفس السياسة تجاه أقليتي الهوي والإيغور المسلمتين، فالأولى التي ذابت هويتها وشخصية أفرادها في المجتمع الصيني ويعتبرون أنفسهم جزء من الهوية الصينية من خلال اندماجهم في قومية الهان ذي الأغلبية لغويا وثقافيا،[33] على عكس الإيغور الذين يعتبرون أنفسهم متميزون عن الهوية الصينية ولهم سمات ومميزات (العرق واللغة والدين الإسلامي) وهوية خاصة بهم، وبالتالي يرفضون الاندماج في هوية الهان، كما يعتبرون أنفسهم شعب محتل يعيشون وإقليمهم (شينغيانغ) تحت الاستعمار الصيني منذ سنة1949. [34]

لقد فرضت السلطات الصينية على سكان تركستان الشرقية بصفة عامة بما فيهم مسلمي الإيغور سياسة "التصنين" في قطاعات الإدارة والثقافة والتعليم بشتى وسائل العنف والإكراه واستقر لهم الأمر في ذلك بعد وفاة "ماو تسي تونغ" سنة 1978، واعتبروا أي رفض من مسلمي الإيغور لهذه السياسات هي أعمالا إرهابية. [35] وبالرغم من كل الصعوبات والعراقيل وسياسات العقاب والتهجير والقتل التي واجهها الإيغوريين في المحافظة على تميزهم وخصوصيتهم، إلا أنهم نجحوا في البعض فيها وفشلوا في البعض الآخر حيث أجبروا على استخدام اللغة الصينية في الإدارات والمؤسسات التعليمية وظل استخدامهم للغتهم الأم محدودا، كذلك بالنسبة لأسماء المواليد الجدد حيث يقصى كل مولود جديد لا يستخدم الأسماء الصينية في حقه من التعليم والرعاية الصحية... [36]

سادسا: القضية الإيغورية بين التدويل والاستيعاب

لقد كثف النظام السياسي في الصين من حملته الإقصائية والعقابية لكل مسلم إيغوري متشبث بعرقيته أو مطالبا بالانفصال خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في إطار ما يسمى "الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب". ولا تزال تنظيمات إيغورية سرية مطالبة بالانفصال تنشط في تركستان الشرقية مثل "الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية" حيث تتهمها بكين بتنفيذ تفجيرات وأعمال إرهابية في الإقليم. كما قد أعلن الإيغوريون في الخارج تأسيس حكومة منفى لتركستان الشرقية برئاسة أنور يوسف في 19 سبتمبر 2004. [37] وطيلة السنوات الماضية ضلت الحركات الإيغورية والتي تتخذ من الخارج مركزا لنشاطها كتركيا وأوروبا تتبع تكتيكا واضحا في دفع قضيتهم للتدويل وتوسيع تأثيرها السياسي وخروجها من آسيا الوسطى باعتبارها قضية تحرر وطني من أجل كسب تأييد الدول الغربية الكبرى،

فعقدوا مؤتمرات دولية ونظموا مسيرات ومظاهرات في بعض دول الجوار للتعريف بقضيتهم والتسليط الضوء عليها أكثر. لكن كل هذه الخطوات لم تستطع تحقيق اختراق كبير للرأي العام الدولي بسبب استغلال الصين الجهود الدولية لمكافحة "الإرهاب" واعتبار نفسها فاعلا في هذه الجهود وأن ما يحدث في إقليم شينغيانغ الصيني المتمتع بالاستقلال الذاتي إلا جزءا من تلك الظاهرة العالمية. [38] وهذا ما يفسِّر السبب وراء محاولة الصين الربط المباشر بين أحداث العنف التي عرفتها تركستان الشرقية سنة 2009 و 2016 بالمنظمات الإرهابية مثل حركة شرق تركستان الإسلامية، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش وذلك من أجل قطع الطريق أمام أي دعم دولي للإيغور ومطالبهم الحقوقية واعتبار أن المشكلة الإيغورية متعلقة بالانفصال والإرهاب، ولا علاقة لها بحقوق الإنسان أو الظلم والتمييز الذي يعاني منه الإيغور.

على صعيد آخر ترى الصين أن لتركيا وبعض الدول الغربية كالولايات المتحدة يد طولى في دعم الإنفصاليين الإيغور، حيث أدانت بكين في مناسبات عديدة انتقاد تركيا وبعض المنظمات الدولية لها لما اعتبرته تمييزا على نطاق واسع ضد الإيغور ومصادرة حقوقهم الدينية. وقد ألقت الصين بضغطها السياسي سنة 2009 على رئيس الوزراء التركي آنذاك "رجب طيب أردوغان" عقب اندلاع احتجاجات واسعة واشتباكات مع قوات الأمن الصينية في تركستان الشرقية في يوليو 2009 عقب الإجراءات التعسفية الصينية ضد الإيغور والتي واجهتها السلطات الصينية بقوة مفرطة، حيث أكد على "احترام تركيا لسيادة الصين ووحدة أراضيها، وعدم سماحه باستخدام الأراضي التركية لفعل أي شيء يضر بالمصالح الوطنية للصين".[39]

لقد تعرضت السياسة الخارجية لتركيا إلى اضطراب كبير بشأن تركستان الشرقية، وذلك بسبب تزايد العلاقات التجارية والسياسية مع الصين التي جاءت على حساب القضية. وأدى تزايد علاقات تركيا مع الصين منذ سنة 2000 من جهة ووصول حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب أردوغان سنة 2003 من جهة أخرى إلى تخفيف القيود على القرارات التي تم اتخذها من قبل الحكومات التركية السابقة تجاه الناشطين الإيغور في تركيا كحكومة مسعود يلماظ سنة 1999 والتي حظر من خلالها رفع علم الإيغور وإلغاء احتفالاتهم الرسمية في تركيا نتيجة الضغوطات الصينية على أنقرة، حيث اعتبرت دعم تركيا للإيغور في الصين تدخلا في شؤونها الداخلية وهددت بالمعاملة بالمثل عبر دعم حزب العمال

الكردستاني في تركيا، لكن بالمقابل فشلت أنقرة في تحقيق تقدم ملموس في حل جذري للمشكلة. ولا يمكن لتركيا أن تلعب دورا أساسيا في قضية تركستان الشرقية، دون النظر إلى علاقاتها مع الصين، ولذا تميل تركيا أن تذهب إلى طريق الاستفادة من العلاقات الثنائية.[40]

إن أكبر التهديدات التي تواجهها القضية الإيغورية داخليا وخارجيا هو تأثير الصين المتزايد في الساحة الدولية باعتبارها ثاني أقوى اقتصاد عالميا ودولة نووية وتتمتع بحق النقض بمجلس الأمن، كل هذا يضيّق على المسلمين الإيغور من دائرة التحرك الدولية خاصة وما تعيشه تركيا اليوم من بوادر أزمة اقتصادية وتوتر مع الولايات المتحدة بسبب دعمها للأكراد السوريين على الحدود مع تركيا والأزمة السورية وانعكاساتها المباشرة على أنقرة. كما أن الوضع الديمغرافي في تركستان الشرقية يتغير باستمرار بسبب سياسة الصين لإغراق الإقليم بمجموعة الهان العرقية التي لم تكن نسبتها تتعدى 10% من سكان الإقليم سنة 1950، أصبحوا اليوم يقتربون من 50% وهذا ما يشوه النسيج الاجتماعي لتركستان الشرقية ويخلق أزمة هوية بها.[41]

كما لحق بالقضية الإيغورية تشوهات تزامنت وتنامي العمليات الإرهابية على المستوى الدولي، حيث ظهرت مجموعة صغيرة تنسب نفسها للإيغور تحت مسمى "الحزب الإسلامي لتركستان" وزعمت أنها على علاقة مع الجماعات الإرهابية كتنظيم القاعدة، وتمركزت على الحدود الباكستانية - الأفغانية. وفي سنة 2009، دعا هذا التنظيم إلى القتال ضد الصين وقتل الشيوعيين الصينيين، وعلى إثر ذلك نسبت بكين الهجمات التي استهدفت محطة كونمينغ للسكك الحديدية، وبانكوك سنة 2015 إلى الأقلية الإيغورية. وبذلك، فإن الدعاية الصينية تستغل هذه الهجمات الإرهابية للإدعاء بوجود روابط بين الناشطين الإيغوريين وبعض التنظيمات الإرهابية مثل تنظيم داعش والقاعدة، للترويج بأن ما تتعرض له من قبل الإيغور إرهابا وليس مطالبات بحقوق شرعية.[42]

الخاتمـــة:

نستنتج مما سبق أن الصين دولة متعددة القوميات والعرقيات، الأمر الذي جعلها تسعى لتكوين هوية وطنية جامعة منذ تأسيسها على أساس الثقافة واللغة الصينيتين، وهو ما أدخلها في صدام لعقود طويلة مع بعض المجموعات العرقية التي رفضت الانصهار في هوية واحدة كالإيغور والتبيت. وقد تميزت سياسات النظام السياسي في مواجهة مناهضي الهوية الصينية الواحدة بالتناقض، فمن جهة يسعى إلى دمج كل المجموعات العرقية والقومية في الصين في بوتقة واحدة ومن جهة أخرى تقوم معاملته لها خاصة الإيغور بكثير من اللاعدل واللامساواة. وهو ما جعل منحى العنف يتصاعد في تركستان الشرقية رفضا لتلك السياسات والمضايقات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وهذا ما يجعل القضية الإيغورية في الصين على حالها بعيدة عن الحل في الوقت الراهن والقريب.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

I. الكتب:

1. الإقداحي، هشام محمود ، **تحديات الأمن القومي المعاصر، مدخل تاريخي – سياسي**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2009.
2. شـــاكر، محمود ، **التاريخ المعاصـــر: الأقليات الإســـلامية**، بيروت: المكتب الإســـلامي، ط2، 1995.
3. شـاكر، محمود ، **تركســـتان الصـــينية (الشـــرقية)**، بيروت: مؤســـســـة الرســـالة، ط1، 1973.
4. شاكر، محمود ، **تركستان**، بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1970.

II. المقالات:

1. أبو مريحيل، علي، إقليم شـــينغيانغ (تركســـتان الشـــرقية)"، **مجلة الجزيرة**، الدوحة، العدد 44، أكتوبر 2015، ص09.
2. بن خليل، عطاء ، "العدوان الوحشي للصين على تركستان الشرقية"، **جريدة الراية**، العدد 121، الصادرة بتاريخ 15 مارس 2017.

3. الخليل، محمد المختار، "شنغيانغ (تركستان الشرقية)...صراع الهوية"، **مجلة الجزيرة**، الدوحة، العدد 44، أكتوبر 2015.
4. عبد، نور محمد صبحي ، "تركستان الشرقية بين الاضطهاد الديني وحق تقرير المصير"، **مجلة الآداب**، العدد 122، الصادرة بتاريخ سبتمبر 2017.
5. قو، مالي، "طرق دخول الإسلام للصين (دراسة تاريخية)، **مجلة علوم إسلامية**، العدد23.
6. لي، رايموند ، "المسلمون في الصين وعلاقتهم بالدولة"، **مركز الجزيرة للدراسات**، أغسطس 2015.

III. البرامج التلفزيونية:

1. قوجقون، عبد الأحد و الأزهري محمود محمد ، "مأساة المسلمون الإيغور في تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني"، **برنامج كل الأبعاد**، **قناة وطن الفضائية**، تقديم الإعلامي شريف منصور، 08 يونيو 2018، الثامنة مساء.

IV. مواقع النت:

1. "الإيغور.. مسلمون في الصين"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: **www.aljazeera.net/news/international/2009/7/6** بتاريخ: 2009/07/06، تاريخ دخول الموقع: 2018/07/07.
2. داغ، أحمد أمين ، "دور تركيا والعالم الإسلامي في حل قضية تركستان الشرقية"، مقال منشور على الموقع الالكتروني: **www.turkistanweb.com**، تاريخ دخول الموقع 2018/06/22.
3. المركز العربي للمعلومات، "حركة استقلال تركستان الشرقية في شينجيانج.. تاريخا وحاضرا"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: **www.arabsino.com/articles/10-05-26/2556.htm** بتاريخ: 2007/10/22، تاريخ دخول الموقع: 2018/07/08.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1. ’’Chine: répression tous azimuts contre la minorité Ouïghour’’, Journal Géopolis, Publié le 13/10/2016.

2. ‘’Massacres extra - judiciaires de Ouïghours au Turkestan Oriental’’, **CONGRES MONDIAL OUÏGHOUR,** Munich, Allemagne, Janvier 2014.
3. Grenard, Fernand, **le Turkestan Chinois et ses habitants**, Paris :édition Ernest Leroux, 2011.
4. Gründ, Françoise et Bois, Pierre, **Turkestan chinois : Le Muqam des Dolan Musique des Ouïgours du désert de Taklamakan,** Paris : INEDIT/Maison des Cultures du Monde, 2006.
5. Bouvier, Maud, ‘’Les politiques Chinoises et les Ouïghours du Xinjiang depuis 1990’’, **Mémoire de 4éme années** en Politique et Administration, Institut d’études politiques de Lyon, 22 juin 2005.

الهوامش:

[1] Maud Bouvier, ‘’Les politiques Chinoises et les Ouïghours du Xinjiang depuis 1990’’, **Mémoire de 4éme années** en Politique et Administration, Institut d’études politiques de Lyon, 22 juin 2005, p3-4.

[2] رايموند لي، "المسلمون في الصين وعلاقتهم بالدولة"، **مركز الجزيرة للدراسات**، أغسطس 2015، ص03.

[3] محمود شاكر، **تركستان الصينية (الشرقية)**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1973، ص34.

[4] Fernand Grenard, **le Turkestan Chinois et ses habitants**, Paris :édition Ernest Leroux, 2011, P308.

[5] مالي قو، "طرق دخول الإسلام للصين (دراسة تاريخية)، **مجلة علوم إسلامية**، العدد23، ص190-192.

[6] رايموند لي، **مرجع سابق**، ص3-4.

[7] محمود شاكر، **تركستان**، بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1970، ص08.

[8] نور محمد صبحي عبد، "تركستان الشرقية بين الاضطهاد الديني وحق تقرير المصير"، **مجلة الآداب**، العدد 122، الصادرة بتاريخ سبتمبر 2017، ص 573.

[9] محمد المختار الخليل، "شنغيانغ (تركستان الشرقية)...صراع الهوية"، **مجلة الجزيرة**، الدوحة، العدد 44، أكتوبر 2015، ص03.

[10] محمود شاكر، **تركستان**، مرجع سابق، ص08.

[11] محمود شاكر، **التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1995، ص137.

[12] نور محمد صبحي عبد، مرجع سابق، ص574.

[13] Maud Bouvier, **op.cit.**, p08.

[14] علي أبو مريحيل، إقليم شينغيانغ (تركستان الشرقية)"، **مجلة الجزيرة**، الدوحة، العدد 44، أكتوبر 2015، ص09.

[15] Françoise Gründ et Pierre Bois, **Turkestan chinois : Le Muqam des Dolan Musique des Ouïgours du désert de Taklamakan,** Paris : INEDIT/Maison des Cultures du Monde, 2006.

[16] علي أبو مريحيل، مرجع سابق، ص07.

[17] محمود شاكر، **التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**، مرجع سابق، 137.

[18] Maud Bouvier, **Op.cit.,** P04.

[19] علي أبو مريحيل، مرجع سابق، ص07.

[20] نور محمد صبحي عبد، مرجع سابق، ص 571.

[21] محمود شاكر، **تركستان الصينية (الشرقية)**، مرجع سابق، ص31.

[22] نور محمد صبحي عبد، مرجع سابق، ص 571.

[23] هشام محمود الإقداحي، **تحديات الأمن القومي المعاصر، مدخل تاريخي – سياسي**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص98.

[24] مالي قو، مرجع سابق، ص190.

[25] Fernand Grenard, **Op.cit.**, p24-25.

[26] "الإيغور.. مسلمون في الصين"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: **www.aljazeera.net/news/international/2009/7/6** بتاريخ: 2009/07/06، تاريخ دخول الموقع: 2018/07/07

[27] رايموند لي، مرجع سابق، ص05.

[28] رايموند لي، مرجع سابق، ص05.

[29] عبد الأحد قوجقون ومحمود محمد الأزهري، "مأساة المسلمون الإيغور في تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني"، **برنامج كل الأبعاد، قناة وطن الفضائية**، تقديم الإعلامي شريف منصور، 08 يونيو 2018، الثامنة مساء.

[30] علي أبو مريحيل، مرجع سابق، ص09.

[31] عطاء بن خليل، "العدوان الوحشي للصين على تركستان الشرقية"، **جريدة الراية**، العدد 121، الصادرة بتاريخ 15 مارس 2017، ص 01-03.

[32] ‘’Massacres extra - judiciaires de Ouïghours au Turkestan Oriental’’, **CONGRES MONDIAL OUÏGHOUR,** Munich, Allemagne, Janvier 2014, p2-3.

[33] Maud Bouvier, **Op.cit.,** P15-16.

[34] عبد الأحد قوجقون ومحمود محمد الأزهري، مرجع سابق.

[35] نور محمد صبحي عبد، مرجع سابق، ص576.

[36] عبد الأحد قوجقون ومحمود محمد الأزهري، مرجع سابق.

[37] "الإيغور.. مسلمون في الصين"، مرجع سابق.

[38] المركز العربي للمعلومات، "حركة استقلال تركستان الشرقية في شينجيانج.. تاريخا وحاضرا"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: **www.arabsino.com/articles/10-05-26/2556.htm** بتاريخ: 2007/10/22، تاريخ دخول الموقع: 2018/07/08.

[39] رايموند لي، مرجع سابق، ص05.

[40] أحمد أمين داغ، "دور تركيا والعالم الإسلامي في حل قضية تركستان الشرقية"، مقال منشور على الموقع الالكتروني: **www.turkistanweb.com**، تاريخ دخول الموقع 2018/06/22.

[41] نور محمد صبحي عبد، مرجع سابق، ص594.

[42] ‘’Chine: répression tous azimuts contre la minorité Ouïghour’’**, Journal Géopolis**, Publié le 13/10/2016.